إعجاز القرآن

يتلألأ بين شذوره ثم تأمل تمكن الفاصلة - وهي الكلمة الثالثة - وحسن موقعها وعجيب حكمتها وبارع معناها .

وإن شرحت لك ما في كل آية طال عليك الآمر ولكني قد بينت بما فسرت وقررت بما فصلت - الوجه الذي سلكت والنحو الذي قصدت والغرض الذي رميت والسمت الذي إليه دعوت .

ثم فكر بعد ذلك في شيء أدلك عليه .

وهو تعادل هذا النظم في الإعجاز في مواقع الآيات القصيرة والطويلة والمتوسطة .

فأجل الرأي في سورة سورة وآية آية وفاصلة فاصلة وتدبر الخواتم والفواتح والبوادي والمقاطع ومواضع الفصل والوصل ومواضع التنقل والتحول ثم اقض ما أنت قاض .

وإن طال عليك تأمل الجميع فاقتصر على سورة واحدة أو على بعض سوره .

ما رأيك في قوله إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين .

هذه تشتمل على ست كلمات سناؤها وضياؤها على ما ترى وسلاستها وماؤها على ما تشاهد ورونقها على ما تعاين وفصاحتها على ما تعرف .

وهي تشتمل على جملة وتفصيل وجامعة وتفسير ذكر العلو في الأرض باستضعاف الخلق بذبح الولدان وسبي النساء وإذا تحكم في هذين الأمرين فما ظنك بما دونهما لان النفوس لا تطمئن على هذا الظلم والقلوب لا تقر على هذا الجور